باللفظ فقط فهو من باب الفصاحة وهي ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالمعنى فقط كالتورية ومخاطبة العارف وماجرى مجراها مما لا تعلق له باللفظ وقسم يتعلق باللفظ فقط كالتجنيس ورد العجز على الصدر ونحوهما مما لا تعلق له بالمعنى وقسم يتعلق باللفظ فقط والمعنى كالمطابقة والمقابلة وما اشبههما مما لكل واحد من اللفظ والمعنى فيه حظ واسقط صاحب الايضاح هذا القسم وجعل البديع قسمين قسم يتعلق باللفظ وقسم يتعلق بالمعنى وهو الابين وعليه درج صاحبنا في القصيدة على ما ستقف عليه **المسئلة الخامسة** في ان البديع احد علوم الادب الستة وذلك انك اذا فطرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه من الحذف والقلب والبدل وغير ذلك وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف اواخر الكلم وهو علم العربية واما ان تبحث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني واما ان تبحث عن طرق دلالة الكلام ايضاحا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب وغيرهم من المولدين لرجوع اراجعة نظما ونثرا الى المعتبر فيما ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب

وغيرهم

وغيرهم من المولدين لان اراجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب والمولدين اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قيل من اهل هذا الفن الاستشراد بكلام البحتري وابي تمام وابي الطيب وابي العلاء المعري هلم جرا **وهنا تنبيه** وهو ان انواع البديع في الكلام كالملح في الطعام والخال في الوجنات والشية في الخيل الموسومات فاذا اكثر الملح في الطعام والخيلان في الخد والشية في الخيل قبح ذلك وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع اذا اكثر وتكلف مجته الطباع وانما يحسن اذا اوقع في الكلام سهلا على الطباع مستعذبا في الاسماع عاريا عن التكلف الذي يذهب بالحسن واقعا موقع الزهر من الغصن فاذا افرط في الزيادة خاطبته الطباع

لو اختصر تم من احسان زرتكم ... والعذب يهجر بالافراط في الخمر

وقد انقضى ما اثرنا تقديمه في مقدمة هذا الشرح الذي نريده وجعلناه كالمفتاح لما نورده فيه ونفيده ليكون الناظر فيه على علم من حقيقة هذا الفن ووضعه فتقع محاسنه حق موقعها من قلبه وسمعه **وينبغي** ان ننبه على وزن هذه القصيدة وهي من بحر البسيط من ضربه الاول وهو المخبون مشرع وضربه وهو احسن ضرب في ضروبه الشعر فيكون تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فالف فاعلن الرابع من اول الشطر الثاني من محذوف لزوما لكونه علة وكل فاعلن مما عداها فمحذوف الغد جايز وهو المخبون وهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)